

وَمَعَ ذَلِكَ سَأَجْرِبُ..

توقف عن الكلام وأصاخ السمع ثم وضع أصبعه فوق فمه
وهمس: هس.

عندما دخل سيياستياني وأولاده كان دوبريك قد أخفى
الرسالة على عجل وعاد فتمدد فوق سريره وتظاهر بالاستيقاظ
مرتبكاً. أحضر له الحارس زجاجة من النبيذ وبعض الطعام
وقال:

— كل شيء على ما يرام يا سعادة النائب؟ أعتقد انهم
ضغطوا أكثر من اللازم هذه المرة. مثل هذه الأشياء كانت
تحدث كثيراً أيام الثورة الكبرى. اختراع رائع.. نظيف.. دون
دم ينزف... بعد عشرين دقيقة فقط ستنطق بكلمة السر.

وانفجر سيياستياني ضاحكاً:

ولكن الحارس تابع مخاطباً دوبريك:

— على فكرة يا سعادة النائب، أحر التهاني. المخبأ ممتاز.
إن ما كان يخدمنا، المركيز وأنا، هو اسم ماري الذي لفظته في
البداية. لم تكذب.. ولكن كلمة السر لا تزال عالقة.. يجب أن
ننتهي. لقد وجدنا ما يسلي فوق مكتبك..

نهض الحارس وراح يذرع أرض الغرفة ويفرك يديه.. ثم
عاد والتفت إلى دوبريك واستطرد قائلاً:

— سعادة المركيز مسرور جداً.. وهذا ما سيجعله يعود مساء
غد ليطلق سراحك بنفسه. نعم لقد فكر ووجد أن هناك بعض
الإجراءات.. فتقوم بتوقيع شيكات وتدفع للمركيز أمواله
وأتعابه.. كل هذا يعتبر بسيطاً بالنسبة لك وليس بالكثير إذا
قيس بضخامة ثروتك. انتهت القيود منذ الآن وستعامل كملك.